وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثالث والعشرون
المجلد الاول

حزيران
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد / ٢٣
حزيران / ٢٠٢٦

الرقم الدولي للمجلة (3402-2522)

ISSN – 2959-555X (Print)

ISSN – 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطيًا.**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة، الآية (١٠٥)

١. اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة.
٢. اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية.
٣. جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة.
٤. الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥. البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq
٦. رابط المجلة على موقع المجلات الأكاديمية العراقية:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

المراجعة اللغوية

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

الأستاذ طارق العاني / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية: (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة: (3402 – 2522)

ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م.د. أحمد عباس محمد / التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

٠٧٧٠٢٦٢١١٩٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني / Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani /
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد / Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي / Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة / Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج / Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله / Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي / Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي / Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم / Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم / Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري / Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم / Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ العدد الثالث والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة.

ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسوب بنظام (Simplified Arabic) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بداية البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ .Bold).

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.Bold).

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) Bold.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) Bold.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) Bold.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية بحجم خط (١١) Bold.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (الجامعة، الكلية، القسم، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط نوع (Times New Roman للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٥٤,٢) سم، والمسافة بين الأسطر (١٥,١) سم.

١٦. على الباحث إتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغتي (MLA) و(APA) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (Turnitin) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالميًا.

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءًا من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهدًا بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.
٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقًا للأنموذج المعتمد في المجلة.
٣. يُبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرًا واحدًا من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.
٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقًا للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يومًا.
٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.
٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.
٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.
٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥.٠٠٠) مائة وخمس وعشرون ألف دينار عراقي، و(١٥٠) دولارًا من خارج العراق، والاستلال.
٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.
١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.
١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، رابط الموقع:

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلًا ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.

١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث: .....

صاحب البحث الموسوم بـ: ((.....

.....

.....

.....)).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة السلام الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.م.د. باسم محمد حسين علي	الذكاء الاصطناعي وتحليل ظاهرة المطابقة النحوية في اللغة العربية/ دراسة وصفية تطبيقية	١-٢٢
٢.	أ.م.د. عمر سعدي عباس الحيالي	مفهوم العقل عند الدكتور ناجي حسين جودة / مقاربات فلسفيّة صوفيّة	٢٣-٣٨
٣.	أ.د. خالد مصطفى عبيد عبد المنعم	أدب الخلاف والاختلاف عند الصحابة والتابعين (ﷺ) وأئمة المذاهب الأربعة / رؤية فكرية معاصرة	٣٩-٦٤
٤.	أ.د. سمر رحيم نعيمه أ.د. نزار كريم جواد	وول ستريت" النشأة والتطور التاريخي من التأسيس حتى العصر الحديث / دراسة تحليلية شاملة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية	٦٥-٩٠
٥.	أ.م.د. الحسن علي عبد الرحمن الرفاعي	الاستدلال بالحديث المرسل في استنباط الحكم الشرعي / دراسة أصولية تطبيقية	٩١-١٣٨
٦.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا عطيوي	إحكَامُ القَولِ فيْ حَلَّ مَسَائِلِ العَوْل لِلشَّيخِ عَبد المُعطِي السّملاّوي (ت:١١٢٧هـ) / دِرَاسَة وَتَحقِيق	١٣٩-١٦٢
٧.	أ.م.د. فرح غانم صالح	الفضاء المكاني في روايات صبيحة شبر	١٦٣-١٨٤
٨.	أ.م.د. براء عادل مسعود	نَظَرِيَّةُ الإحبَاطِ فِي الدَّرسِ الكَلَامِي	١٨٥-٢٢٠
٩.	إشراف: أ.م.د. علي عناد زامل الباحثة: أنعام غني مسير	القوة الأخلاقية لدى طلبة الجامعة	٢٢١-٢٤٢
١٠.	أ.م.د. إيناس عباس صالح البيرماني	التغير الدَّلالي لألفاظ الحديث النبوي الشريف	٢٤٣-٢٦٦
١١.	أ.م.د. زينب حامد أمين السامرائي	أثر غياب المدقق الشرعي على العمل المصرفي الإسلامي	٢٦٧-٢٩٦

١٢.	أ.م.د. أحمد سعيد علوان	الأثرُ المعنويُّ والإعرابيُّ في تداخلِ معنى الاسميّةِ والفعليّةِ على بعضِ الأسماءِ / المَصدَرُ واسمُ الفاعِل إنموذجًا	٢٩٧-٣٢٦
١٣.	أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد	الطائفة اليهودية العراقية ودورها في المجال الطبي / دراسة تاريخية	٣٢٧-٣٥٠
١٤.	أ.م.د. شهلاء حمزة صادق الجبوري	الحوكمة الإدارية وعلاقتها بالانغماس الوظيفي لدى رؤساء الأقسام	٣٥١-٣٦٦
١٥.	أ.م.د. هدى عبد الخالق عثمان	الإمام الذهبي بين ميزان النقد ووجدان العبادة / جمع ودراسة	٣٦٧-٣٨٨
١٦.	أ.م.د. حميد سلمان محمد	منهج المستشرق "مونتجمري وات" في كتابه "محمد في المدينة" / دراسة تحليلية نقدية	٣٨٩-٤١٨
١٧.	م.د. ورقاء جعفر مصحب نجم	مصادر التفسير عند الإمام الرازي (ت٦٠٦هـ) من خلال كتابه "مفاتيح الغيب"	٤١٩-٤٤٤
١٨.	م.د. فاطمة أحمد داود سلمان	أثر نموذجي إيزنكرافت وكوكس وماسيلاس في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية المهارات الاجتماعية لطالبات المرحلة الإعدادية	٤٤٥-٤٧٤
١٩.	م.د. حسين علي منصور حيدر	الفلسفة الوجودية بوصفها مدخلًا للأنسنة في فكر عبد الرحمن بدوي	٤٧٥-٤٨٦
٢٠.	م.د. عبد الرحمن طارق عطيه محسن	أزمة الفقر في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م	٤٨٧-٥٠٦
٢١.	م.د. شوقي صندل عبد اللطيف	القيم التربوية في كتاب البلاغة العربية للصف السادس الإسلامي / دراسة تحليلية	٥٠٧-٥٣٠
٢٢.	م.د. صابرين حسين عليوي	أثر استخدام استراتيجية مقترحة على وفق الامتصاص المعرفي في تحصيل طالبات قسم التاريخ والعزيمة الأكاديمية	٥٣١-٥٥٤

٢٣.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	المصالح والمفاسد في فهم القصة القرآنية	٥٥٥-٥٧٨
٢٤.	م.د. بلال لطيف ياس	المعنى القرآني بين السياق التاريخي والدلالة المفتوحة قراءة عند الشاطبي ونصر حامد أبو زيد	٥٧٩-٦٠٢
٢٥.	م.د. مها شكر محمود حسن	ممر – الهند–الشرق الاوسط– اوربا في منظور الاقتصاد السياسي الدولي دراسة في التحولات الجيو اقتصادية واعادة تشكيل موازين التجارة العالمية	٦٠٣-٦٢٨
٢٦.	م.د. عبد القادر حامد عبد الله القيسي	أحاديث المعاملة الزوجية في الكتب الستة / دراسة موضوعية	٦٢٩-٦٥٤
٢٧.	.د. سهى هادي علوش م.م. غدير علي عبد الكريم	المخدرات وأثرها على الأمن الفكري / دراسة تحليلية في ضوء الفكر والعقيدة الإسلامية	٦٥٥-٦٧٤
٢٨.	م.د. رؤى شاكر نعمه لازم	أثر العمل الصالح في تطوير الذات في ضوء القرآن الكريم	٦٧٥-٦٩٢
٢٩.	م.د. عائشة عبد الرحمن دحام	"رسالة في أنّ أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض" لعلي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني (٧٤٠هـ-٨١٦هـ) / دراسة وتحقيق وتعليق	٦٩٣-٧١٦
٣٠.	م.د. عمر عبد الكريم إسماعيل حميد	علاقة الاجتهاد النبوي بالاجتهاد التفسيري / دراسة تأصيلية تحليلية	٧١٧-٧٣٦
٣١.	م.د. حسام ياسين علي شناوه التميمي	البصيرة النفسية وعلاقتها بالذكاء الإقناعي لدى المرشدين التربويين	٧٣٧-٧٦٤
٣٢.	م.د. عبد مجيد عبيد	أحكام التعزية في الفقه الإسلامي	٧٦٥-٧٨٤
٣٣.	م.د. نور رعد رشيد العبيدي	القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في الترجيح	٧٨٥-٨٢٠
٣٤.	م.د. حسن رشيد إبراهيم	بناء الخارطة الإدراكية بين تحديات الفكر الغربي وآفاق التجديد الإسلامي	٨٢١-٨٣٤

٣٥.	م.د. رفيف إياد حسن عبد الله	تأثير التحويل الخارجي في خلق الأزمات المالية في البلدان النامية بعد عام ٢٠٢٠م / نماذج مختارة	٨٣٥-٨٥٦
٣٦.	م.د. علي محمود حبيب الشمري م.د. منار جبار كاظم	أهمية اكتساب اللغة العربية عند أطفال الروضة / دراسة مجتمعية	٨٥٧-٨٧٤
٣٧.	م.د. جمعة حسين علي حردان	سلطة القاضي التقديرية للعقوبة التعزيرية في الفقه الإسلامي	٨٧٥-٨٩٦
٣٨.	م.د. أحمد أكرم حسن الخفاجي	المواطأة على إبرام العقود المالية في المصارف الإسلامية / نماذج مختارة	٨٩٧-٩٢٤
٣٩.	م.د. طارق كريم عبد النعيمي	أثر التحول الرقمي في جباية وتوزيع الزكاة على التنمية الاقتصادية في العراق / دراسة تحليلية	٩٢٥-٩٥٢
٤٠.	بكر حازم الزبيدي	أثر النفط في السياسة الخارجية العراقية (١٩٩١-٢٠٢١)	٩٥٣-٩٧٦
٤١.	م. فاطمة عبد الكريم جليل سعود	الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم / دراسة تفسيرية	٩٧٧-٩٩٤
٤٢.	م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	عتبة العنوان في علاقاتها ببقية عتبات الغلاف في الأعمال الشعرية لمحمد الماغوط	٩٩٥-١٠١٨
٤٣.	م.م. مها علي حميد	قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠ وأثره في السيطرة على الأراضي الفلسطينية / دراسة تاريخية	١٠١٩-١٠٤٢
٤٤.	م.م. طارق أحمد حسين عكش الشجيري	الضَوابطُ الفقهية المُتعلقة بالوكالةِ في المعاملاتِ المالية عِندَ الإمام الشيرازي (ت٤٧٦هـ) في كتابِهِ المُهذَب / جَمعًا ودِراسة	١٠٤٣-١٠٦٢
٤٥.	م.م. نذير نجم عبد	من يكنى من الرواة بـ "أبي الأحوص" / بيان أسمائهم ومراتبهم	١٠٦٣-١٠٨٢

٤٦.	م.م. إسراء عدنان دحام توفيق	واقع استعمال التدريس الرقمي لتعليم المهارات الصوتية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيها	١٠٨٣-١٠٩٨
٤٧.	م.م. سعد إسماعيل أحمد شهاب القيسي	دور المرأة في كسوة الكعبة المشرفة	١٠٩٩-١١١٤
٤٨.	م.م. رائد لطيف عليوي	دور التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو محاربة التطرف الديني	١١١٥-١١٣٨
٤٩.	م.م. علي جودت كاظم	فاعلية استخدام أنظمة التعليم الذكية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة المخرجات التعليمية لمادة الفيزياء في المرحلة الثانوية	١١٣٩-١١٦٢
٥٠.	م.م. أحمد عباس فاضل كاظم	مرويات الصحابي ثعلبة ابن الحكم الليثي / جمع ودراسة	١١٦٣-١١٧٨
٥١.	م.م. شيرين طالب ولي كمرخان	الدور الاستراتيجي لخفة الحركة التنظيمية في تعزيز الأتمتة الرقمية في شركات الطيران ــ دراسة ميدانية لآراء القيادات الإدارية في الخطوط الجوية العراقية	١١٧٩-١٢١٤
٥٢.	.م. عمر منذر خضير م.م. أيمن قاسم عبد	الفروق الدلالية في الثنائيات المترادفة في القرآن الكريم / دراسة نظرية تطبيقية على نماذج مختارة	١٢١٥-١٢٤٨
٥٣.	م.م. أسماء علي فهد إسماعيل	الرمزية السياسية والاجتماعية في زي أمراء المئين في مصر المملوكية (٦٤٨هـ -١٢٥٠م/٩٢٣هـ -١٥١٧م)	١٢٤٩-١٢٦٨
٥٤.	م.م. نغم كامل كمر	تأثير طرائق التدريس المختلفة في تعلم مهارة الضرب الساحق مع حركة الاقتراب في الكرة الطائرة	١٢٦٩-١٢٨٤

٥٥.	م.م. أسامة حسن علي مسير	العراق بين النفوذ الإيراني والاستهداف الإسرائيلي / دراسة في التأثيرات السياسية والاقتصادية المتبادلة من (٢٠٠٣-٢٠٢٦)	١٢٨٥-١٣٠٨
٥٦.	م.م. سه نكه ر صابر عبد الرحمن	الظواهر اللغوية في كتاب الإرشاد لابن غلبون (ت٣٨٩هـ) / دراسة انتقائية وصفية	١٣٠٩-١٣٢٦
٥٧.	م.م. ورود ضياء عبد الستار	الأحاديث التي تعقبها الدارقطني على الصحيحين / دراسة نقدية تحليلية	١٣٢٧-١٣٦٢
٥٨.	م.م. شيار زعيم عيسى	تسييس العقوبات الدولية وأثره على شرعية السلطة / دراسة حالة رفع العقوبات عن فاعلين متهمين بجرائم دولية في سوريا	١٣٦٣-١٣٨٨
٥٩.	م.م. ضحى حسين عليوي حسين الطائي	واقع استعمال تدريسيي علوم القرآن والتربية الإسلامية في كليات التربية / التفكير المنظومي	١٣٨٩-١٤١٤
٦٠.	م.م. محمد رضا علي ألبوسراية م.م. مصطفى علي عبد الكريم	الحماية المدنية للمصممين في عقود ترخيص البرمجيات في التشريع العراقي والمقارن	١٤١٥-١٤٣٨
٦١.	م.م. أريج صالح رضا حسن السعدي	الأحكام الفقهية المتعلقة بمشاركة المرأة في المسابقات	١٤٣٩-١٤٥٦
٦٢.	م.م. عامر نعمان سالم	التحولات الدلالية للألفاظ القرآنية في ضوء السياق النصي القرآني	١٤٥٧-١٤٧٢
٦٣.	م.م. عمر سالم داود سلمان الجبوري	دور دول البريكس في النّظام العالميّ الجديد	١٤٧٣-١٤٩٠
٦٤.	الباحثة: عبير عيسى خليف علي اشراف: أ.م.د. أحمد خالد محمود	المحرم اللغوي عند محمد كشاش وأثره في البنية الاجتماعية	١٤٩١-١٥٠٤
٦٥.	الباحثة: أمل كاظم محسن حافظ بإشراف: أ.د. غازي خالد رحال	رأي الإمام محمد بن هارون الكناني التونسي (ت٧٥٠هـ) في حكم وقوع	١٥٠٥-١٥٢٤

		النجاسة في الماء القليل وأثرها في مذهب المالكية / دراسة فقهية مقارنة	
٦٦.	الباحث: عقيل هادي الفتلاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري	المزيلات العقليّة غير الطبيعية عند الإمامية	١٥٢٥-١٥٤٢
٦٧.	الباحث: صباح حسن منصور بإشراف: أ.د. ياسين خضير مجبل	الوعد الإلهي في القرآن والسنة المطهرة لإقامة دولة العدل	١٥٤٣-١٥٦٠
٦٨.	الباحث: أحمد حسين جاسم علوان	الثقافة الدينية بين الحقيقة والتأويل / دراسة مقارنة	١٥٦١-١٥٧٨
٦٩.	الباحث: حيدر محمد رحيم حميدي إشراف: أ.د. لقاء عبد الحسين رستم	الماء الكُر وتحديده عند السيد محمد سعيد الحكيم	١٥٧٩-١٦٠٢
٧٠.	الباحث: ماجد ثاير ولي ياس النداوي إشراف: أ.د. محمد جاسم محمد زويد	مصادر الإمام حافظ الدّين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) في كتابه كشف الأسرار	١٦٠٣-١٦٢٤
٧١.	الباحثة: زينب حسن سلطان ماجد إشراف: أ.د. غازي خالد رحال العبيدي	الاختيارات الفقهية للإمام الأبهري (ت٣٧٥هـ) في كتابه "شرح المختصر الكبير" في الدية / دراسة مقارنة	١٦٢٥-١٦٤٢
٧٢.	الباحث: كاظم عباس علي المشرفة: أ.د. إسراء ياسين حسن	الاحتجاج بالقراءات القرآنية عند ابن عصفور في الممنوع من الصرف وجمع التكسير في كتابه "شرح جمل الزجاجي"	١٦٤٣-١٦٦٠
٧٣.	الباحث طورهان المفتي الباحث أحمد إبراهيم صالح النعيمي	دراسة تحليلية (تاريخية – جغرافية) للزحف الاستيطاني وتأثيره على مدينة نينوى الأثرية	١٦٦١-١٦٧٦
٧٤.	الباحث:ياسين خليل حديد الجبوري المشرف: أ.م.د. عامر عواد هادي الغريري	قول الشيخ بهرام في مسألة البكر صمتها إذنٌ في النكاح من خلال منظومته "المسائل التي لا يعذر بالجهل فيها" / دراسة فقهية	١٦٧٧-١٦٩٤

٧٥.	م.د. مصطفى محمد صالح عطيه	التَّلَازُمُ بَيْنَ حَقِّي التَّفْكِيرِ وَالِاعْتِقَادِ فِي ضَوْءِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	١٦٩٥-١٧٠٨
٧٦.	طالبة الماجستير: آشنا أحمد رسول صالح إشراف: أ.د. إسراء ياسين حسن	أسماء القبائل واللغات في كتاب "الإقليد" لتاج الدين الجندي (ت٧٠٠هـ) شرح "المفصل" للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	١٧٠٩-١٧٢٤
٧٧.	م.د. سمر طاهر عصفور سلمان	الكوفة من خلال كتاب "أخبار البلدان" لابن الفقيه الهمذاني / دراسة تحليلية	١٧٢٥-١٧٤٤
٧٨.	م.د. عبد الرزاق حمزة عبد الله	انفتاح العراق على محيطه الإقليمي بعد ٢٠٠٣م / طريق التنمية إنموذجًا	١٧٤٥-١٧٦٠
٧٩.	م.د. ريا فاضل رضا موسى	التحليل المكاني لأنماط السكن في محافظة بغداد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)	١٧٦١-١٧٨٦
٨٠.	م.د. ابتسام سلمان خليف الطائي	المنتجعات الرئيسية والمرافق السياحية في العراق / أربيل إنموذجًا	١٧٨٧-١٨٠٨
٨١.	م.د. عبد الحسين جبار حسن أ.د. إبراهيم درباس موسى حسن	احتلال الأمم والشعوب لمدينة القدس عبر التاريخ وفتحها الميمون في عهد الإسلام	١٨٠٩-١٨٢٢
٨٢.	أ.م.د. مصطفى كاظم محمود شلال	سد الذرائع وأثره في القضاء / نماذج تطبيقية	١٨٢٣-١٨٥٠
٨٣.	م.م. وليد خالد شهاب أ.د. يعقوب حسن عبد	لغة الإشارة عند مصطفى صادق الرافعي / دراسة تحليلية	١٨٥١-١٨٧٢
٨٤.	أ.م.د. مدين عبد خلف	حد الإعجاز في القرآن الكريم بين المنهج العقدي والمنهج اللغوي / دراسة نقدية لمسألة الإعجاز العلمي	١٨٧٣-١٨٨٨
٨٥.	م.م. مخلد ماهر داود حسون	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الممارسات الدينية في عصر الرقمنة	١٨٨٩-١٩٠٦

٨٦.	م.م. ابتهال ناصر جبير	الأهمية الجيوبولتيكية للخليج العربي في الاستراتيجية الأمريكية	١٩٠٧-١٩٣٠
٨٧.	أ.م.د. باسم محمد عبيس	الحوار والمناظرة مع الأديان الأخرى / شروطه وضوابطه في الإسلام	١٩٣١-١٩٥٢
٨٨.	أ.م.د. فرات سمير فرج	الطبيعة ودلائل الإيمان في ضوء العقيدة الإسلامية / الجبال إنموذجًا	١٩٥٣-١٩٧٢
٨٩.	م.م. كنعان أحمد كاظم	أثر المنصات الرقمية لإدارة التذاكر في تحسين كثافة الحضور وتنمية إيرادات المباريات في الأندية العراقية لكرة القدم	١٩٧٣-١٩٩٦
٩٠.	الباحثة: سهاد عبد الستار عبد	نظرية القبض والبسط في مدرسة بغداد القديمة	١٩٩٧-٢٠١٤
٩١.	أ.م.د. مرتضى محمد حميد سلامة	أثر العرف على فقه العبادات والمعاملات في الشريعة الإسلامية	٢٠١٥-٢٠٣٦
٩٢.	م.م. إسراء محمد علي أ.د. شيماء فاضل عبد الحميد	المدارك الغيبية للعرب قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية	٢٠٣٧-٢٠٦٠
٩٣.	Assist. Prof. Dr. Mushtaq Khalid Jabbar	The Developmental Trajectory of the Impact Digital Technology's on the Psychological Development of children and Adolescents	٢٠٦١-٢٠٨٨
٩٤.	Asst. Inst. Noor Falah Hasan Asst. Lect. Abeer Talib Abdulmajeed Almukhtar	A Stylistic-Sociocognitive Analysis of Political Satire as a Discursive Negotiation Strategy in the Israel-Palestine Discourse	٢٠٨٩-٢١٢٢

منهج المستشرق "مونتجمري وات" في كتابه "محمد في المدينة" / دراسة تحليلية نقدية

The Methodology of Orientalist Montgomery Watt in his book Muhammad at Medina: A Critical Analytical Study

اعداد

أ.م.د. حميد سلمان محمد

Dr. Hameed Salman Mohammed

hamedsalman4@imamaladham.edu.iq

كلية الإمام الأعظم الجامعة

الكلمات المفتاحية: المستشرق، مونتجمري، الفكر الإسلامي، بيان ونقد.

Keywords: Orientalist, Montgomery Watt, Islamic Thought, Analysis and Critique.

ملخص البحث

المستشرق باحث غربي تخصص بدراسة ثقافة ولغات وآداب وتاريخ وحضارات الشرق، ومنهم المستشرق مونتجمري وات قام بدراسة بعض علوم الشرق، لاسيما السيرة النبوية، فألف كتابه " محمد في المدينة" فقام بدراسة وقائع وأحداث السيرة النبوية، حاول جاهدًا في تحليل وسرد أحداث السيرة، فكان له المنهج الذي اعتمده، والأساليب التي استعملها في تلك الدراسة، فمنهج التشكيك، ومنهج إسقاط الخلفية الفكرية الغربية، والمنهج العقلي المادي، ومنهج الطعن بالروايات والنصوص، وزعم سلوكه طريق المنهج العلمي في بحثه وكتابته، والتزامه بالحياد في طرحه لموضوعات السيرة النبوية، قصده من دراستة بيان الحق، وإظهارالصواب، ولكن حين بدأنا في دراسة كتاباته، وتتبع منهجه ظهر لنا أنّ المؤلف ما التزم بالمنهج العلمي، ولا تقييد بالحياد، بل حاول جاهدًا وسعى بكل قوته لعدم القبول بدين الإسلام كدين سماوي، ولا بنبيه محمد عليه الصلاة والسلام نبيًّا يوحى إليه، حاول الباحث بيان منهجه ناقدًا لذلك المنهج، ومبينًا للأخطاء التي وقع فيها، والكشف عن حقيقة منهجه وادّعاءه.

Abstract

An Orientalist is a Western scholar specializing in the study of the cultures, languages, literatures, history, and civilizations of the East. Among them is Montgomery Watt, who studied various Eastern sciences, particularly the Prophetic Biography (Sirah), as detailed in his book Muhammad at Medina. In this work, Watt analyzed and narrated the events of the Prophet's life using a specific methodology and various techniques. His approach was characterized by skepticism, the projection of Western intellectual backgrounds, a materialistic-rationalist framework, and the contestation of traditional narratives and texts.

While Watt claimed to follow a rigorous scientific method and maintain neutrality to uncover the truth, a critical examination of his writings reveals a departure from these standards. Rather than objective neutrality, his work reflects a persistent effort to deny Islam's status as a divine religion and to reject the prophethood and revelation of Muhammad (PBUH). This research aims to examine and critique Watt's methodology, highlighting his errors and exposing the reality behind his claims of scientific objectivity.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وعلى آله وحزبه، وبعد: لقد أولى المستشرقون اهتمامًا بالغًا بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان لكلٍّ منهم منهجٌ خاصٌ في تحليله للأحداث وقراءتها، ومن هؤلاء المستشرق البريطاني وليم مونتجمري وات من أبرز الباحثين في القرن العشرين الذين تناولوا السيرة النبوية من منظور تحليلي سياسي واجتماعي وتاريخي، ومن كتبه " محمد في المدينة " فأراد من خلال كتابه هذا تحليل الأحداث والوقائع التي وقعت للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، فأردت بهذا البحث دراسة منهجه في قراءته للوقائع، وبيان منهجه في تلك الدراسة، فقمت بدراسة تحليلية لمنهجه، ثم نقد تلك المنهجية، وبيان التناقضات التي وقع فيها، والأخطاء التي سقط بها.

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في كونه يتناول واحدًا من أبرز الأعمال الاستشراق والمستشرقين.

إشكالية البحث: ما مدى موضوعية المنهج الذي اعتمده مونتجمري وات في عرض أحداث السيرة النبوية.

أهداف البحث

١. التعرف على الخلفية الفكرية لوليم مونتجمري وات.
٢. دراسة منهجه في التعامل مع المصادر الإسلام.
٣. تحليل أبرز الأفكار التي طرحها في كتابه" محمد في المدينة.
٤. نقد الجوانب المنهجية والفكرية عرضه للأحداث.

الدراسات السابقة: سبقني الدكتور عماد الدين خليل حيث قام بدراسة كتاب "محمد في مكة" لمونتجمري وات، والذي خصصه للعهد المكي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقام بدراسة ذلك الكتاب، وبيّن منهج وليم مونتجمري وات في دراسته لتلك الأحداث في العهد المكي، فأردتُ إكمال ما بدء به الدكتور عماد خليل، فقمت بدراسة كتابه "محمد في المدينة" والذي خصصه للعهد المدني في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، لكي يعرف القارئ الكريم آراء وتحليل مونتجمري وات في حياة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في مجمل العهدين المكي والمدني.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي من خلال تتبع آراء مونتجمري وات في كتابه، ثم نقد تلك الآراء، وبيان مكامن الخطأ فيها، واقتضت المادة العلمية للبحث أن يتكون من مبحثين، وتحت كل مبحث مطالب:

المبحث الأول: مونتجمري وات وكتابه "محمد في المدينة"

المطلب الأول: التعريف بـ مونتجمري وات.

المطلب الثاني: عرض موجز لمضمون كتابه وأبرز أفكاره.

المطلب الثالث: مصادره المعتمدة وأسلوبه في التعامل معها.

المطلب الرابع: مدى التزامه بالحياد والموضوعية

المبحث الثاني: منهج مونتجمري في كتابه ونقده، يتكون من خمسة مطالب:

المطلب الأول: نظرته للأحداث التاريخية.

المطلب الثاني: تأثره بالخلفية الدينية الغربية والفكر الغربي.

المطلب الثالث: التفسير المادي العقلي.

المطلب الرابع: التشكيك في الروايات

المطلب الخامس: أثر الديانات السابقة.

ثم خُتم البحث بخاتمة ذُكر فيها أبرز النتائج التي توصل لها الباحث، وآخرًا هذا جهد بشري فإن كان فيه خلل فاستغفر الله تعالى منه، وإن كان من صواب فبفضل الله وكرمه، والحمد لله أولًا وآخرًا.

المطلب الأول: التعريف بمونتجمري وات وحياته العلمية

وليام مونتجمري وات مستشرق[1] بريطاني اسكتلندي، ولد في مدينة كريس فايف في ١٤ ـ آذار ـ ١٩٠٩م، والده القس أندروا وات' أكمل دراسته في أكاديمية لارخ بين " ١٩١٤. ١٩١٩م"، ثم في جامعة أدنبره "١٩٢٧. ١٩٣٠م" عمل وات أستاذًا ورئيسًا لقسم الدراسات العربية والإسلامية في جامعة أدنبره من سنة ١٩٤٧م، حتى تقاعد سنة ١٩٧٩م، عمل راعيًا لكنائس عدة في أدنبره ولندن بين " ١٩٤٠. ١٩٤٣م ' وعمل مونتجمري وات محررًا مشرفًا على الدراسات الإسلامية في الموسوعة البريطانية التي أُسست في أسكتلندا سنة ١٧٦٨م' اهتم بدراسة سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وألف في ذلك عدة مؤلفات، وله مقالات في دائرة المعارف الإسلامية تحدث فيها عن دلائل النبوة، والقرآن الكريم، وزواج النبي عليه الصلاة والسلام ' له عدة مؤلفات مطبوعة من أبرزها :

١. محمد في مكة سنة ١٩٥٣م، ترجمة للعربية عبدالرحمن الشيخ.
٢. محمد في المدينة ١٩٥٦م، ترجمة للعربية شعبان بركات.
٣. محمد نبي ورجل الدولة ١٩٦١م، ترجمة للعربية حمود الحمود.

(١) المستشرق: تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم، ينظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/ ٦٨٧.

٤. تأثير الإسلام على أوروبا خلال العصور الوسطى ١٩٧٢م، ترجمة للعربية حسين أحمد أمين.
٥. في تاريخ اسبانيا الإسلامية ١٩٩٨م، ترجمة للعربية محمد رضا المصري.
٦. الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر١٩٩٨م، ترجمة عبدالرحمن الشيخ.
٧. الإسلام واندماج المجتمع ٢٠٠٩م، ترجمة علي عباس مراد.

ومن مقالاته: الإسلام والجماعة الموحدة، والجدل الديني، وتأريخ الجزيرة العربية ، توفي مونتجمري وات في ادنبره ـ عاصمة اسكتلندا ـ سنة ٢٠٠٦م(١).

المطلب الثاني: عرض موجز لمضمون الكتاب وأبرز أفكاره

توزعت مفردات كتاب "محمد في المدينة" إلى عشرة فصول وملاحق، ويتفرع من كل فصل عدد من المواضيع، وكان الفصل الأول " تحدي قريش" درس فيه مونتجمري وات حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من حين وصوله إلى المدينة سياسيًا ودينيًا، دينيًا قبوله كنبي، وسياسيًا كحاكم بين الفئات المتنازعة في المدينة، ويذكر في ثنايا هذا الفصل معركة بدر، ويحلل أسباب وقوعها ونتائجها، ويَخْلص إلى أنّ الغزوة كانت غايتها اقتصادية من أجل المال والغنيمة، وأنّ المسلمين كانوا يحتفظون بالأسرى حتى يحصلوا على المال، وأنّ معاملتهم للأسرى كان فيها قسوة وغلظة حتى تدخل النبي عليه الصلاة والسلام ووضع حدًا لهذه التصرفات، وتناول الفصل الثاني "فشل هجوم مكة" ويتحدث فيه عن معركة أحد، وأنّ ما توصل إليه في دراسته أنّ المسلمين كان قتالهم من أجل الغنيمة، وأنّ كثرة أعدادهم سببت للنبي عليه الصلاة والسلام الفوضى، وكان ينقص الجيش كله الثبات والقيادة العسكرية، وكانت هزيمة المسلمين نكراء، وكانت نصرًا مبينًا للمكيّين، ويذكر في ثنايا هذا الفصل واقعة بئر معونة، والتي استشهد فيها أربعون صحابيًا، وقيل سبعون من القرّاء، ويُبيّن سبب وقوع ذلك هو تدخل النبي محمد عليه الصلاة والسلام في الشؤون الداخلية لقبيلة بني عامر، وتناول قصة الرجيع ومقتل ستة من القرّاء، وقيل عشرة غدرًا، ويصف الحادثة بالتافه، وأنّ هؤلاء ربما كانوا جواسيس لمحمد عليه الصلاة والسلام ووعّاظًا للقبائل العربية، ثم يستطرد ويتكلم عن غزوة الخندق ويعلل سبب فشل

(١) ينظر: المستشرقون نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٦٤م، ٢/ ٥٥٤، الاستشراق في السيرة النبوية الاستشراق عبدالله محمد الأمين النعيم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط١، ١٩٩٧م، ص ٩، الاستشراق مازن مطبقاتي، المكتبة الشاملة، ص ٣٤، النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مؤلفات مونتجمري وات ماهر جواد كاظم، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، ط١، ٢٠١٩م، ص ٥٤، والموقع الالكتروني ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org.

مكة في حصارها هو تفوق استخبارات النبي عليه الصلاة والسلام وعملائه السّريّين، وثمرة وحدة المسلمين وتنظيمهم، وتناول في الفصل الثالث "فتح مكة"، فيتكلم قبل الخوض في تفاصيلها عن إرسال الرسل والرسائل من النبي محمد عليه الصلاة والسلام إلى كسرى فارس وهرقل الروم والمقوقس ملك مصر ونجاشي الحبشة ويشكك في صحة مضامين الرسائل، وإرسال الرسل لهؤلاء، ويذهب إلى القول بأنّه إن صحت الراوية فإنه يبحث عن تحالفات مع هؤلاء العظماء، وبعدها يحلل سبب وقوع غزوة دومة الجندل فيتهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأنّه لما حرّم على العرب النّهب والسّلب فكّرفي طريقة لإشباع غرائز السّلب والنّهب لدى الذين اتبعوه فحوّل أنظارهم إلى خارج الجزيرة العربية فقصدوا طريق الشام إلى سورية، ثم يتكلم عن صلح الحديبية ويحلل سبب قبول النبي محمد عليه الصلاة والسلام لقبول الهدنة معهم هو أنّ النبي محمد عليه الصلاة والسلام نزلت عليه آية فيها الوعد بدخول المسجد الحرام فلما لم يتحقق له ذلك قلق لذلك، لأنّه كان يعلم قوة المكيّين فلا يستطيع السيطرة على مكة، فتظاهر بأنّه يريد الحج، وكل ذلك سببه دوافع سياسية، ثم يشكك أيمّا تشكيك ببنود معاهده الصلح، ويزعم أنّ النص الحقيقي غُيّر وبُدّل لا هذا الذي تذكره المراجع العربية حين التحدث عن تلك المعاهدة، وبعدها يحلل فتح مكة ويطلق عليه خضوع مكة وادّعى إنّ فتحها سببه دبلوماسية النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ومهارته الإدارية، وساعده زواجه من ميمونة وهي الأخت الصغرى للبابة "أم الفضل" زوجة العباس عمّ النبي عليه الصلاة والسلام، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان على كسب وُدّ أبيهما، وهنا مونتجمري وات يعزو كل نتائج المعارك والفتوح للأسباب المادية ويجردها من الوحي والرسالة والنبوة، والفصل الرابع " توحيد العرب" يذكر أنّ النبي عليه الصلاة والسلام لم ينجح تمامًا في توحيد شبة الجزيرة العربية، ولا يُنكر تأثيره الشخصي الذي أكسبه القوة والسلطة، ويدعي أنّ الغاية هذه التحالفات في بادئ الأمر هو مجرد إقامة علاقات تمنعه من وقوع الحروب مع القبائل، ثم تطور بعد ذلك فكان السبب هو الحصول على الأنصار والأعوان لينتفع بهم للقيام بالغزوات، الفصل الخامس " سياسية المدينة الداخلية" يذكر أنّ جميع القبائل العربية أيدوا النبي محمد عليه الصلاة والسلام الإّ القليل في حين يُطلق على المنافقين تسمية "المعارضة الإسلامية"، الفصل السادس" محمد واليهود" يشكك في عقد الاتفاق بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع يهود المدينة، ويزعم فيه أنّ النبي محمد عليه الصلاة والسلام كان يسعى كثيرًا لمشابهة الطقوس الدينية لليهود ويقلدهم في كثير من التعليمات والعبادات منها التوجه لبيت المقدس للصلاة في بداية الدعوة، وصيام عاشوراء، وحلل زواج الكتابيات وأباح أكل طعامهم فعل ذلك استمالة لهم، ولهذا قدّم لهم هذه تنازلات، ويزعم أنّ النبي عليه الصلاة والسلام سعى سعيًا حثيثًا لجعل دينه الجديد مُشابهًا لديانة اليهودية، لكنه فوجئ بأنّ اليهود لم يتبعوه بل اشتدّت

عداوتهم له، ثم اتخذ محمد صلى الله عليه وسلم موقفًا معاديًا من اليهود، فقطع جميع الصلات بهم، وبخصوص جلاءه لليهود من المدينة سببه السعي لإيقاف المقاومة اليهودية، الفصل السابع" معالم الدولة الإسلامية" يعرض فيه وثيقة المدينة " دستور المدينة" كما يُسميها هو، حيث نظمت هذه الوثيقة العلاقة بين المسلمين واليهود، وكذا بين المهاجرين والأنصار والذين يلحقون بهم من بعدهم، ويُقرّ بصحة هذه الوثيقة، ومع ذلك يشكك أنّها كُتبت في وقت واحد، بل يدعي أنها كُتبت في وقتين مختلفين أو أوقات مختلفة، ثم يحلل بنود الوثيقة ويزعم فيها أنّ هذه الوثيقة حددت أنّ جميع الخلافات يجب عرضها على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ويُبيّن أنّ سبب ذلك هو حمل الجميع على الاعتراف بنبوته، ثمّ يدعي أنّه مع وجود هذا البند إلا أنّ أهل المدينة لم يرضوا أن يحكم بينهم، وأنّ هذا البند ليس دليلًا كافيًا لبيان سلطته على المدينة، ويستدل على ذلك بحادثة الأفك، والفصل الثامن "اصلاح البناء الاجتماعي" يذكر فيه الإصلاحات التي قام بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم من حيث ذكره للعقوبات التي حددها لمن قام بجريمة ما كالقتل العمد أو الخطأ وغيرها، وتحريمه لوأد البنات، وكذا اصلاحاته في الزواج والطلاق والميراث، وبيان ما محرم منها وما هو حلال، وتعدد الزوجات، والفصل التاسع" الدين الجديد" المؤسسات الدينية في الإسلام، ويستحضر فيه أركان الإسلام الخمسة، والجمعة، ويُركّز على الزكاة ودورها الاقتصادي في حياة الناس، وكيفية معالجة الوثنيات القديمة التي كانت في حياة الناس قبل الإسلام، والفصل العاشر" عظمة محمد الإنسان" يعقد هذا الفصل لبيان بعض أخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وغايته بيان حياده فيما يكتبه عنه صلى الله عليه وسلم، ولكن حقيقة الأمر أنّه يلمزه ويطعنه فمن عنوانه " عظمة محمد الإنسان" فهو لا يعتقد لا يعترف به كرسول ولا نبي، وإنّ نعته بهذه الصفات محاولة منه لخلع صورة الرجل الكامل المثالي، ثم يعقد مطلبًا يذكر فيه إنّ من سبقة من المستشرقين اتهموا النبي محمد بصفات ثلاثة الخداع، الشهوانية، عدم الوفاء" ثم يبدأ بمناقشة هذه التهم فيرفض صفة الخداع، ولا يرضى وصفه بها ويقول بأنّه صادقًا، ولكن مع صدقه هذا لا يُثبت كونه نبيًا يوحى إليه، ويحلل ذلك أنّ النبي محمد كان يُخيل إليه بأنُه يوحى إليه، ويرفض وصفه بالشهوة ومع ذلك يلمزه بأنّه أعجب بزينب زوجه ابنه في التبني زيد فوقعت في قلبه وتمنى زواجها، وكان له ما أراد، ونزل القرآن لتبرير هذا الزواج، ولا يرضى بتهمة عدم الوفاء، بل يقول بكونه وفيًا فيما يتعهد به، أمّا الملاحق فيذكر فيها المصادر والمراجع التي استخدمها في كتابته، ونقله للمواد التاريخية التي ذكرها في كتابه.

المطلب الثالث: مصادره المعتمدة وأسلوبه في التعامل معها

استقى مونتجمري معلوماته عن السيرة النبوية من مصدرين أولهما: مصادر عربية إسلامية، وثانيهما: غربية استشراقية، فأما العربية الإسلامية فهي: "السيرة النبوية" لابن هشام، و"الطبقات

الكبرى" لابن سعد، " و" تأريخ الرسل والملوك" للطبري، و" المغازي" للواقدي، و" أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير، و"الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني، وفي الحديث الشريف "صحيح الإمام البخاري" و"مسند الإمام أحمد"، و"الناسخ والمنسوخ" لأبي جعفر النحاس، و"جامع البيان عن تأويل آي القرآن" للطبري، "الأغاني" للأصبهاني، و"وفاء الوفا" للسمهودي، أمّا المصادر الغربية الاستشراقية فهي: "تأريخ اليهود في المدينة" للمستشرق هرشفلد، و"المدينة" للمستشرق فلهوزن، و"تأريخ اليهود في المدينة" للمستشرق فنسنك، " التأثير اليهودي على أصول العبادة الإسلامية" للمستشرق بوسكي ميرندول، و"حوليات الإسلام للمستشرق كايتاني، وامّا ما يخص المصادر العربية فهي مصادر أصيلة وصحيحة ومتخصصة في مضمون بحثه، ماعدا تأريخ الرسل والملوك للطبري، فالطبري في مقدمته يذكر أنّ ليس كل ما يذكره يلزم الصحة، ولكن العهدة على النقل، فهو ينقل ما يصل إليه لذا وُجد فيه الغث والسمين، والصحيح والموضوع(١)، وكتاب الأغاني فقد حذر منه علماءنا لما فيه من طعن في الدين الإسلامي، وفيه كل قبيح ومنكر، ويهون الوقوع في المحرمات(٢)،وامّا ما يخص منهجه عند النقل منها، ففيه من الإيجابيات ما يأتي:

١. قيامه بذكر الروايات التي أوردها هؤلاء المصنفين في كتبهم، ثم يقول بتحليلها ويعتمد رأيًا منها يراه صوابًا في الحادثة.
٢. رده على بعض المستشرقين حول استعماله لبعض هذه المصادر.
٣. انتقاده للمبالغة في منهج الشك دون دليل، كما فعل كابتاني(٣) في كتابه "حوليات الإسلام"(٤).
٤. إظهاره للتعصب الديني لاسيما فيما يخص النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وذكر بعضًا منها في آخر كتابه " محمد في المدينة" من رفضه لاتهام النبي عليه الصلاة والسلام بالخداع والشهوانية وعدم الوفاء، ومع ذلك يلمز النبي عليه الصلاة والسلام ويطعن فيه .

امّا سلبيات منهجه فهي ما يأتي:

---

(١) ينظر: تأريخ الأمم والملوك محمد بن جرير بن يزيد الآملي أبو جعفر الطبري ت ٣١٠هـ، دارا لكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ١/ ١٣.

(٢) ينظر: البداية والنهاية إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م .

(٣) الأمير كابتاني ولد في روما سنة ١٨٦٩م، وتخرج في جامعاتها، تعلم عدة لغات منها العربية والفارسية، له مؤلفات منها حوليات الإسلام، والعالم الإسلامي، مات سنة ١٩٢٦م، ينظر: المستشرقون نجيب العقيقي١/ ٣٧٣.

(٤) ينظر: محمد في المدينة، ص ٤٤.

١. التناقض المنهجي فيجد القارئ مدى التناقض عنده، مثلًا مرة يصف القرآن بالتحيز للفترة المكية، ومرة يصف آياته بأنّ فيها اختلافًا في تأليفها كما في قصة تحويل القبلة، ومرة يفترض بأنّ النبي عليه الصلاة والسلام كان يتلقاه من شخص ما(١).
٢. التعميم الفاسد فيزعم أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بغض الأنصار للمهاجرين، لذلك تعمّد النبي عليه الصلاة والسلام أن يُثير الخلاف بينهم في قصة الإفك حتى ينهي بغض الأنصار للمهاجرين(٢).
٣. الانتقائية في ذكر الأدلة وذلك حين شكك في الأدلة الصحيحة التي ذكرت حادثة إرسال النبي صلى الله عليه وسلم الرسائل للملوك والرؤساء يدعوهم للإسلام، مع ورودها في صحيح البخاري(٣).

المطلب الرابع: مدى التزامه بالحياد والموضوعية

تناول المستشرقون السيرة النبوية بالدراسة والتحليل، وكانوا يدعون أنّهم سلكوا المنهج العلمي، واستعملوا أساليب النقد والتحليل عند بحثهم ودراستهم، ولكن في حقيقة الأمر أنّ المستشرقين لم يستطيعوا أن يحرروا أنفسهم من نظرتهم المشوّهة والناقصة لدين الإسلام، ونبيه عليه الصلاة والسلام، بل نظروا إليه بخلفيتهم الدينية الغربية، وحكموا عليه بعقلهم المادي المجرد وإنّ زعموا غير ذلك، فهذا مونتجمري نفسه يؤيد هذه الحقيقية عندما يُقر بأنّ الباحثون الغربيون حاولوا منذ القرن الثاني عشر تغير الصورة المشوّهة لدى الغربيين عن الإسلام والمسلمين بسبب كتابات القرون الوسطى في أوروبا، ومع ذلك لم يقدر الباحثون على ذلك(٤)، وعندما قام هو بدراسة سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بيّن أنّ منهج الحياد سيكون ديدنه في القضايا المختلف فيها بين المسيحية والإسلام(٥)، ثم يدعو المسحيين لاتخاذ موقف ديني من محمد عليه الصلاة والسلام ، وهو يعترف بأنّ نظرته الأكاديمية لا تكفي، ولكنه يُحاول أنّ يضع المادة التاريخية أمام المسيحيين التي يجب اعتبارها في تحديد الحكم الديني(٦)، حاول مونتجمري أن يُظهر نفسه ذلك الباحث الذي تخطى ما وقع من الباحثين الغربيين سواء السابقين أم المعاصرين

(١) ينظر: محمد في المدينة، ص ٣٠٩.
(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٠٦.
(٣) ينظر: المصدر السابق ، ص ٣٥.
(٤) ينظر: المستشرقون والإسلام، ص ٣٦وبعدها .
(٥) ينظر: محمد في مكة ، ص ٥ وما بعدها .
(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص

في نظرته الحيادية عند الخوض في المسائل الغيبية للسيرة النبوية، وكذا بما يخص المسائل الفقهية التي تثار بين الإسلام والمسيحية[١]، بل أنّه أظهر عدم رضاه على بعض الباحث ين الغربيين في كتاباتهم عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وندد ببعض المناهج التي اتخذت من تشوية صورة الإسلام ديدن لها، وإنّ تصحيح هكذا أخطاء يكمن بالاعتقاد بصدق ما جاء عنه حتى يظهر لنا خلافه بحجج قاطعة، وإن عسُر نيلها بهذه الأحوال[٢]، ومع موضوعية مونتجمري في دراسته للسيرة النبوية، وانتقاده لبعص الآراء عند المستشرقين، إلا أنّه لم يستطع الخروج من موروثه الديني المسيحي، وظلت نظرته للدين الإسلامي نظرة ذلك المستشرق المسيحي ذو المنهج العقلي المادي، وفي بعض الأحيان حكم على أحداث السيرة النبوية بحكم العقل المادي، وفي بعض آخر تحاشى المنهج العلمي الحيادي الذي ألزم نفسه فيه، لأنه إن تمسّك به سيوصله إلى نتائج هو لا يريد الاعتراف بها، بل لا يؤمن بها، كنبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وكون الإسلام دينًا سماويًا[٣]وهذا ما سيظهر لنا جليًا عند الكلام عن منهجه في المبحث الثاني في بحثنا هذا، وإنْ دل هذا على شيء فهو يدل على قلة بضاعتهم في معرفة الموروث الإسلامي، وضعفهم في معرفة كيفية الاستدلال بالأدلة التي يحتجون بها، فضلًا عن نظرتهم الضيقة للدين الإسلامي، وعدم اعتقادهم بكونه دينًا سماويًا، ونظرتهم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بأنّه مصلح اجتماعي، وزعيم قبلي.

المبحث الثاني: منهج مونتجمري في كتابه ونقده، ويتكون من خمسة مطالب:

المطلب الأول: نظرته للأحداث التاريخية

قد أولى المستشرقون في مناهج بحثهم الغربي أهمية للسيرة النبوية، فهي تتحدث عن حياة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وتضم في ثناياها وقائع وأحداث حدثت له عليه الصلاة والسلام، مع أهله وأصحابه، وفي مجتمعه، ومع أعدائه، والذي يبحث في هذه السيرة النبوية لابُدّ من منهج علمي يقوم على أُسس علمية موضوعية لا تخضع للأهواء، ولا لرغبات نفسية، ولا لميول شخصية، فإن حصل ذلك فالدراسة لن تأتي بثمارها، ولا تجد حقائق علمية فيها، فضلًا عن أنّ دراسة أكثر المستشرقين للسيرة النبوية كانت وفقًا لحالتين تجعلان من المستحيل الوصول

(١) ينظر: المستشرقون والسيرة النبوية الدكتور عماد الدين خليل، دار ابن كثير، دمشق . بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص ١٣.

(٢) ينظر: محمد في مكة، ٥٢.

(٣) ينظر: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية "منهج مونتجمري وات في دراسة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥م، ١/ ٢١١.

لفهم صحيح لوقائع السيرة النبوية، ونتائجها، وأهدافها، وهما دراسة عَلماني مادي لا يؤمن بدين بغيب، و دراسة يهودي نصراني لا يؤمن بصدق رسالته ونبوته صلى الله عليه وسلم(١)، لذا يعد كتاب " محمد في المدينة " لمنتجمري وات عملًا مكمّلًا لما ابتداه من دراسته الأولى وهو كتاب" محمد في مكة" فبيّن منهجه الذي سلكه في دراسته، وهو أنّه أولى اهتمامًا بالغًا لفهم البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقبلية في شبه الجزيرة العربية، لا سيما في المدينة المنورة وربطها بالتأريخ، فهو يذكر الأحداث التاريخية سواء كانت دينية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، وبعد ذلك يقوم بسرد الروايات فيها ويعمل على تحليل تلك الروايات، فمرة يشكك في صحة الراوية وإن كانت صحيحة في المصادر التي أوردها، ومرة يُكذّب تلك الرواية لأنها لا توافق هواه وما يصبو إليه، والذي يظهر عند تحليله للروايات التاريخية يتضح لنا أنّ مونتجمري لا يؤمن بالغيبيات ولا يعترف بوقوع المعجزات، بل يفسرها تفسيرًا طبيعيًا ماديًّا قائمًا على حساب المصالح والمكاسب الدنيوية، أو طمعًا في النفوذ الديني أو السياسي، أو رغبة بمكسب اقتصادي، أو نتيجة صراع قَبَلي، فترى مونتجمري يحلل نتائج فتح مكة بأنه بسط لنفوذ النبي محمد صلى الله عليه وسلم الديني والسياسي الذي ألفه واعتاد عليه(٢)، فمنتجمري لا يؤمن بأنّها النبوة، وأنّ هذا الفتح بُشربه النبي محمد صلى الله عليه وسلم بوحي من الله جل جلاله، ونزلت به سورة سُمّيت بسورة الفتح قَالَ تَعَالى: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣)}(٣)، بل يزعم أنّ النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم كان هدفه هو إقامة دين هذا الدين يكون مماثلًا للديانة اليهودية(٤)، فهو يُنكر كون الدين الإسلامي دينًا سماويًا، والوحي نزل به من عند الله سبحانه كحال الديانات السابقة، بل كان مونتجمري يعتقد أنّ الغاية من الجهاد في سبيل الله تعالى هو الحصول على الغنائم والمغانم لأنّ في كسبها قوة اقتصادية(٥)، بل يدعي أنّ ما خصص به نفسه عليه الصلاة والسلام من خمس الغنائم لاستهلاكه الخاص، حاله كحال شيخ القبيلة عندما كان يأخذ ربع الغنيمة لمنفعته الشخصية، وأنّ الغاية منه السعي الاعتراف بسيدنا محمد كقائد لهذه

(١) ينظر: المستشرقون والسيرة النبوية ، ص١١.
(٢) ينظر: محمد في المدينة مونتجمري وات، ترجمة شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، (بدون ط وس)، ص ٧٦.
(٣) الفتح / ١ـ ٣.
(٤) ينظر: محمد في المدينة، ص ٤٦٣.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٥٢.

الأمة[١]، ونحن كمسلمين نعلم يقينًا أنّ الخمس هو فرض قدّره الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢]، ثم يذهب لقضية زواجه صلى الله عليه وسلم فإذا به يُفسرها حسب رغبته، فيُعد زواجه من السيدة خديجة فتح له أبواب السياسة الملكية [٣]، وهذه الفرية ردّها هو أنّه صلى الله عليه وسلم تزوج من السيدة خديجة قبل بعثته بخمس عشرة سنة وما أنْ بلغ عمره الشريف أربعين سنة أوحي إليه، فإين أبواب السياسة الملكية في هذا الزواج[٤]، ثمّ يزعم أنّ زواجه من السيدة ميمونة كان لتوطئة علاقته بعمه العباس للظفر بتأييده وكسب ولائه؛ لأن أخت ميمونة كانت زوجًا لعمه العباس[٥]، وهذا تحريف للحقائق فإنّ العباس عمّ النبي عليه السلام هو من سعى في تزويج السيدة ميمونة للنبي عليه الصلاة والسلام، وذلك حين مات عنها زوجها وترمّلت، فزوجها للنبي عليه الصلاة والسلام[٦]، وأمّا زواجه من السيدة أمّ حبيبه بنت أبي سفيان فكان الهدف منه استماله عدوه أبي سفيان للإسلام[٧]، هذا تحليل واستنتاج مونتجمري وات من هذا الزواج في حين يروي ابنا إسحاق وهشام قصة ذلك الزواج وهي إنّ أم حبيبة (رملة بنت أبي سفيان) هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي بعد اسلامهما إلى الحبشة، وفي الحبشة تنصّر زوجها ومات هناك على النصرانية، فلم يبق أحد لأمّ حبيبة، ولا تستطيع العودة إلى مكة، لأنّه لا أحد من أهلها قد أسلم بعد، فبعث النبي عليه الصلاة والسلام عمرو بن أمية

(١) ينظر: المصدر السابق، ص ٣٥٣.
(٢) الأنفال / ٤١.
(٣) ينظر: محمد في المدينة ، ص ٤٣٨.
(٤) ينظر: تعدد الزوجات في الإسلام وحكمه التعدد في أزواج النبي، عبد التواب هيكل، دار القلم، بيروت، (بدون ط و س) ، ص ١٢٩.
(٥) ينظر: المصدر نفسه ، ص ٩٠.
(٦) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت٢١٣هـ)،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط الثانية، ١٩٥٥م، ٢ / ٦٤٦، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)،تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٠م، ٧/ ٥٦٥.
(٧) ينظر: محمد في المدينة، ص ٩٥.

الضمري إلى النجاشي يخطب أمّ حبيبة، فزوجّه إيّاها[١]، ثم يُعطي حكمه النهائي أنّ كل زيجاته كانت لأغراض سياسية[٢]، بعد هذا البيان فهل يصح لنا أن نقول أنّ مونتجمري وات اتصف بالمنهج العلمي بسرد الحقائق واتصف بالأمانة العلمية بنقل حقيقية زيجات النبي محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ثَمة شيء آخر لو كان مونتجمري ناقدًا منصفًا لتبيّن له أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يُعدد الإّ بعد بلوغه الخمسين من عمره الشريف، وأنّ جميع زوجاته ثيبات (أرامل) وبعضهنّ لهنّ أطفال، سوى السيدة عائشة التي كانت بكرًا[٣]، ولو كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كما يزعمون لبحث عن الفتيات الأبكار الجميلات، ولسعى للاقتران بهن[٤]، ولا يخفى وجود الحِكَم العظيمة في بعض زيجاته صلى الله عليه وسلم، ولا يُنكر وجود بعض الحِكَم من زيجات النبي عليه الصلاة والسلام عادة نفعها على أهل أو أقارب بعض زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهنّ أجمعين، لكن ليست كما صوّرها مونتجمري وات، فبان لنا نظرة مونتجمري للأحداث التاريخية فهو ينظر إليها نظره الباحث العَلماني المشكك، والذي لا يؤمن بالغيب، ولا يعترف بالمعجزة، والذي يفسّر الأحداث حسبه زعمه وهواه، لا حسب المنهج العلمي الموثوق الذي لا تعتريه الأهواء، ولا تداخله النزوات[٥].

المطلب الثاني: تأثره بالخلفية الدينية الغربية "الفكر الغربي"

مهما حاول المستشرقون من إظهار أنفسهم بمظهر المنصف ،وعدم تبني نظرية تبعية الدين الإسلامي لدياناتهم، يتضح لك نقيض ما ادعوا، لا سيما عندما تقرأ لما كتبوه، ويبدو ذلك في تحليلاتهم وطرح آرائهم، وهذا ما وقع فيه مونتجمري فإذا به يسقط الخلفية الدينية على أحداث السيرة النبوية، ونعني بالإسقاط: هو إسقاط الواقع الراهن الحاضر على الأحداث التاريخية

(١) ينظر: سيرة ابن هشام، ١/ ٢٢٣- ٢٢٤، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار دار الفكر – بيروت، ط الأولى، ١٩٧٨م، ١/ ٢٥٩.

(٢) ينظر: محمد في المدينة ، ص ٥٠٤.

(٣) ينظر: تعدد الزوجات في الإسلام وحكمة التعدد في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عبد التواب هيكل، مكتبة الحرمين، الرياض، (بدون ع و س)، ص ١٢٤.

(٤) ينظر: الاستشراق بين الحقيقية والتضليل إسماعيل علي عمر، دار الكلمة للنشر والدعوة، القاهرة . ط٣، ٢٠٠٠م، ص ١٧٨وما بعدها .

(٥) ينظر: النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مؤلفات مونتجمري وات ماهر جواد كاظم، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، ط١، ٢٠١٩م، ص٥٤ .

والوقائع المجتمعية القديمة، ثم يفسرونها حسب تصورهم، ووفق أهوائهم[١]، فيقوم بتفسير بعض تلك الأحداث حسب النظرية اليهودية أو النصرانية للأحداث، ثمّ يتهم دين الإسلام بالتبعية لهم في تلك الأحداث والأحكام، ولما كان مونتجمري وات غربي الثقافة، بل متأثرًا بتلك الثقافة قام بإسقاط تلك المفاهيم الغربية سواء كانت دينية أم سياسية على الأحداث الإسلامية، ومن ذلك اتهامه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم باعتماده على الحدس لا المنهج التحليلي أو القياس المنطقي في تعامله مع الأحداث[٢]، ثم يزعم أنّ النبي محمد كان هدفه سياسي وهو إيجاد الوحدة السياسية للقبائل العربية، ولكنه لم يفصح عنها في بداية سعيه لتأسيس الدولة، فسعى من خلال دين الإسلام لتحقيق ذلك[٣]، ولم يكتف بهذه الإسقاطات الغربية، بل يزعم أنّ بعد الدراسة والتمحيص ثبت لعلماء الغرب كذب وزيف قصة إرسال النبي محمد صلى الله عليه وسلم الرسل إلى هرقل الروم، وكسرى مَلِك فارس وغيرهم، وأنّها لا أساس لها من الصحة[٤]، مع أنّها ثابتة في أصح الكتب الحديثية وهو صحيح البخاري[٥] وهو من الكتب التي اعتمد عليها مونتجمري وات في دراسته، ومن اسقاطات منهجه ادّعاؤه أنّ مسيلمة ما كان كاذباً، وأنّ المصادر الإسلامية هي من سعت بتشويه سمعته، بل أظهر نبوته قبل نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تأثر بالديانة المسيحية المنتشرة في بني حنيفة آنذاك، وسعى بإقامة أساس ديني وفكري لدولة مركزها اليمامة[٦]، فأمّا ادّعاؤه بأنّ مسيلمة لم يدّع النبوة فخبر ادّعاؤه للنبوة ثابت في كتب السير، وكتابه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم يزعم فيه أنّه أشرك معه في النبوة[٧]، وجواب النبي عليه الصلاة والسلام على كتابه ووصفه له "بالكذّاب"[٨]، بل كان يتهم نبينا الكريم صلى الله عليه

---

(١) ينظر: المنهج في كتابات الغربيين عن التأريخ الإسلامي عبد العظيم محمود الديب، مركز البحوث والمعلومات، قطر، ط١، ١٩٩٠م، ص ٩٩ . ١٠٠.

(٢) ينظر: محمد في المدينة، ص ٦١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ، ص ٦١.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ص ٦٢.

(٥) ينظر: صحيح البخاري، باب دعاء النبي عليه الصلاة والسلام إلى الإسلام والنبوة، برقم (٢٧٨٢)، ١٠٧٤/٣.

(٦) ينظر: محمد في المدينة، ص ٢٠٣. ٢٠٥.

(٧) ينظر: الردة محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي (ت٢٠٧هـ)، تحقيق يحي الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص ٥٠، السيرة النبوية لابن هشام، ٢/ ٥٧٧ . ٦٠٠.

(٨) ينظر: فتوح البلدان أحمد بن يحي بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٩٨٨م، ص ٩٤.

وسلم بكونه ذا سلطة اوتوقراطية[١]في استعماله الرجال الذين يخولهم في إمارة بعض البلدان والأقطار[٢]، فإن دلَّ هذا الإسقاط للمنهج الغربي على شيء فإنّه يدل على الفهم الخاطئ للدين الإسلامي وتعاليمه، وأنّ تحاليله للأحداث، وتفسيره للوقائع تنم عن سذاجة وجهلًا، إن لم نقل حقدًا ومكرًا، فهي تظهر نظره هؤلاء المستشرقين للدين الإسلامي، ونظرتهم لنبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام[٣]، وحين تقرأ لمنهج الإسقاط عند مونتجري وغيره تراه يُفسر الأحداث التي تجري في الأزمنة الغابرة المندثرة بروح عصره وزمنه، ويسقط عليها عادات عصره وقيمه، عند ذلك ترى وتسمع منه العجب العجاب[٤].

المطلب الثالث: التفسير المادي العقلاني

لا يخفى على من له اطلاع على المناهج الغربية رفعهم لشعار العقلانية والمادية اللّذَينِ سيطرا بقوة على الفكر الغربي الحديث، فهم وإن تستروا بشعارات المناهج العلمية، والتزامهم بقواعد البحث العلمي، لكنهم في حقيقة الحال لا يؤمنوا إلاّ بالماديات، ولا يستندون في دراستهم إلا لمستند علمي حسّي تجريبي، أو منطقي فكري، وإنّ كان دور العقل هو فهم النصوص الشرعية، وإدراك الأحكام المترتبة عليها، لكننا نرى في المناهج الغربية عند دراستهم لتراث المسلمين يكون العقل حاكمًا عليها بالقبول أو الرفض لها، وإن كان رفض النصوص لا يستقيم في بعض الأحيان فيكون منهجهم آنذاك إمّا بتأويل النصوص تأويلًا لا يتفق في حقيقته مع الفهم الإسلامي للنصوص، أو التبجّح بأن النصوص خاضعة للفهم التاريخي، فأنتج ذلك إنكارهم للغيبيات، وعدم الإيمان بها، لذا يرى المستشرق مرجليوت[٥]أنّ حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في العهد المدني قائمة على النهب والسلب، وكان ذلك سببًا في استحواذه على خيبر[٦]،وهذا التفسير يظهر واضحًا جليًا في منهج مونتجمري عندما يقوم بتحليله لوقائع السيرة

---

(١) الأوتوقراطية: هي شكل من أشكال الحكم، تكون فيه السلطة السياسية بيد شخص واحد متعين لا بالانتخاب، وكلمة "أوتوقراطي" أصلها يوناني وتعني الحاكم الفرد أو مَن يحكم بنفسه، ينظر: الموسوعة السياسية عبد الوهاب الكيالي، ١/ ٣٨٢.

(٢) ينظر: محمد في المدينة، ص ٣٥٨.

(٣) ينظر: المستشرقون والسيرة النبوية ، ص ١٠٣.

(٤) ينظر: المنهج في كتابات الغربيين عن التأريخ الإسلامي، ص ١٠١.

(٥) ديفد صمويل مرجليوت ولد سنة ١٨٥٨م، أكمل دراسته في أكسفورد في الآداب واللغات السامية، ثم عين أستاذا في جامعة أكسفورد سنة ١٨٨٩م، له مؤلفات منها محمد ونشأة الإسلام، وتطور الإسلام في بدايته، كانت تسري فيه روح غير علمية ومتعصبة، مات سنة ١٩٤٠م، ينظر: موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي.

(٦) ينظر: الاستشراق والتأريخ الإسلامي، ص ٨٢.

النبوية، فلا تكاد تمر عليه حادثة أو واقعة إلاّ فسرها تفسيرًا ماديًا عقلانيًا، فيبعد الوحي عن أحداثها، ويهمل الجانب الروحي فيها، بل يُنكر البعد الديني والروحي في إحداث السيرة النبوية، فيذهب لتفسير صلح الحديبية على أنّه كانت الغاية منه هو بسط النبي محمد عليه الصلاة والسلام لنفوذه الديني والسياسي الذي اعتاده على أهل المدينة(١)، فمن ذلك ادّعاؤه بأنّ قيام النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعقد المعاهدات مع بعض القبائل المعادية لقريش كقبيلتي كنانة وخزاعة هدفه كسب الأعوان والأنصار للقيام بالغزو معه(٢)، ويفسر الغزوات التي قام بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام رضي الله عنهم تفسيرًا ماديًا إذ يعتبرها كانت من أجل الغنائم والسلب والنهب(٣) كما فسّرها قبله المستشرق مرجليوت، ويزعم أنّ تحريم الربا سببه هي الخصومة بين اليهود وبين النبي محمد صلى الله عليه وسلم إذ لم يعترفوا به نبيًا، وكذا رفض اليهود إقراض النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم قرضًا بدون فوائد(٤)، ويدّعي أنّ تحريم الخمر كان لأمور سياسية، كون العنب يستورد من سورية والعراق وهذان البلدان سكانهما كانوا من أعداء النبي محمد عليه الصلاة والسلام آنذاك لذلك حُرِّمت الخمور(٥)، ولكن حقيقة الأمر أنّ الله تعالى عندما حرّم الخمر بيّن العلة في تحريمه على المؤمنين، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾(٦)، فوصف سبحانه الخمر بوصفين، أولهما: قوله رجس، والرجس في اللغة كل ما استقذر من عمل، وثانيهما: قوله من عمل الشيطان وهذا مكمل لكونه رجسًا، لأنّ الشيطان نجس خبيث لأنّه كافر، والخبيث لا يدعو إلا إلى خبيث(٧)، ثم يسرح به الخيال العقلي المادي إلى أنّ حصار النبي محمد عليه الصلاة والسلام ليهود المدينة ثم جلاؤهم عنها كان سببه المال، فغنى اليهود وثرائهم شجعه صلى الله عليه وسلم على ذلك، فكان ما أخذه من مال بعد جلاؤهم من خيبر خير عونه له في إدارة شؤون المدينة، بل حسّن من وضعه

(١) ينظر: محمد في المدينة: ٧٦.
(٢): ينظر: المصدر نفسه ، ١٢٧.
(٣) ينظر: المصدر السابق، ٣٥٢.
(٤) ينظر: محمد في المدينة، ٤٥٣.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٥٦.
(٦) المائدة / ٩٠- ٩١.
(٧) ينظر: مفاتيح الغيب "التفسير الكبير" محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

المالي الكثير[١]، فالتوسع الذي حصل تم عن طريق الغزوات، وهذا لا تفسير له إلا العامل الاقتصادي، فزيادة السكان، والسعي للمعيشة، والبحث عن مصدر رزق، والطمع بالغنائم لا يكون إلا بذلك، والرد على هذه الافتراءات العقلية، والنظرة المادية هو: أنّ الناظر والقارئ لسيرة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام نظرة أنصاف يُدرك يقينًا أنّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان أزهد الناس في المُلك والسلطة والمال، فقد عرض عليه قومة في بداية مبعثه صلى الله عليه وسلم أنْ يكف عن دعوته لدين الإسلام، وله ما أحبّ وما يُريد من مال وجاه وسلطة ونساء، فكان جوابه إنّه لو ملكوه الشمس والقمر ما ترك اسلامه ودعوة الناس إليه، فيا ترى لِمَ تجاهل هذا النص مونتجمري عند دراسته للسيرة النبوية لاسيما المصادر التي اعتمدها في دراسته وهي تذكر هذه الحادثة كالسيرة النبوية لابن هشام[٢]،وسيرة ابن إسحاق[٣]! ، وإن الله جلّ في علاه عرَض على نبيه ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام الغنى والثراء فاختار العيش الكفاف، فلو كان الغنى والثراء غايته لرضي بذلك وما امتنع، فكيف يسعى بعد ذلك للنهب والسلب، فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ""عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، قُلْتُ: لاَ يَا رَبِّ وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا، أَوْ قَالَ ثَلاَثًا أَوْ نَحْوَ هَذَا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ"[٤]، ثمّ يأتي مستشرق في قلبه الحقد وفي عقله التعصب ويتهمّ النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاتهامات، أمّا ما زعمه بحق اليهود فإن السيرة النبوية تثبت أنّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم عقد الهدنة مع اليهود في المدينة[٥]، ولكن مونتجمري يُشكك في هذه المعاهدة[٦]، ولا غرابه في تشكيكه لأنّه يعلم إنْ اثبت هذه المعاهدة فعليه أنْ يبحث عن سبب نقضها، فعند ذلك سيكشف غدر اليهود ونقضهم للعهد والمعاهدة التي عقدوها مع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم [٧]، ثم إنّ بعض زملائه المستشرقين أثبتوا هذه المعاهدة وما شككوا فيها، بل اعتبروها نموذجًا يحتذى بها في قانون "الرعايا" غير المسلمين الذين يعيشون

(١) ينظر: محمد في المدينة ، ص ٣٣٥ .
(٢) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، ١/ ٢٦٦.
(٣) ينظر: سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، ١/١٥٤.
(٤) سنن الترمذي، باب ما جاء في الكفاف والصبر، ٤/ ١٥٣، برقم ٢٣٤٧، وقال الترمذي: حديث حسن .
(٥) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، ١/ ٥٠١، و الروض الأنف، ٤/ ١٧١.
(٦) ينظر: محمد في المدينة، ص ٢٩٩.
(٧) ينظر: سيرة ابن هشام، ٢/ ٢٧٣ ، والروض الأنف ، ٦/ ٢٢٢.

تحت رعاية الدولة الإسلامية[١]،فإذا به يؤيد منهجه ودراسته بالشك والتكذيب لا بالمنهج العلمي الرصين، حتى يؤيد ما ذهب إليه من تفسير مادي عقلي لأحداث السيرة النبوية، فبعد هذا يتضح لنا منهج مونتجمري برفضه الصبغة الدينية في السيرة النبوية، واجتهاده بفصل الروح عن جسد السيرة النبوية، وسبب ذاك هو منظوره العقلي والوضعي الذي ينظر من خلاله إلى السيرة النبوية وأحداثها[٢].

المطلب الرابع: التشكيك في الروايات

يعتمد المستشرقون على هذا المنهج في انتقادهم للوقائع التاريخية للمسلمين، سواء كانت نصوصًا قرآنية أو حديثية، أو أحداثًا في السيرة النبوية، وليتهم عند تشكيكهم قدموا الدليل على ذلك كما هو متبع في المنهج العلمي في أي دراسة ما لاسيّما إنْ كانت دراسة نقدية، ولكنهم يشككون بلا دليل سوى إثارة الشبهات، وبث الطعون في تراث المسلمين، وهذا من أساليبهم ومناهجهم، فهذا المستشرق نولدكه[٣] يُشكك في كون الحروف المقطعة في فواتح السور القرآنية تكون من القرآن الكريم، بل يزعم أنّها رموز لمجموعات الصحف التي كانت لدى المسلمين الأوائل قبل أنْ يكون للمسلمين المصحف العثماني، فحرف "الميم" يرمز لصحف المغيرة، و" الهاء" لصحف أبي هريرة، " الصاد" لصحف سعد، فهي علامات لملكية الصحف، ثم تطاول الدهر عليها فأصبحت قرآنًا[٤]، والمستشرق ول ديورانت[٥] شكك في أنّ اليهود قاموا بوضع السُّم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في الطعام[٦]، ولا يختلف مونتجمري عن رفاقه فسلك منهج

(١) ينظر: اليهود في ظل الإسلام برنارد لويس، ترجمة حسن أحمد بسام، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٥م، ص ١٨، و تأريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية يوليوس فالهوزن، ترجمة محمد عبد الهادي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١١.

(٢) ينظر: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية (المستشرقون والسيرة النبوية الدكتور عماد الدين خليل) المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، ١٩٨٥م، ١ / ١١٧.

(٣) تيودورنولدكه مستشرق ألماني، ولد سنة ١٨٣٦م، له معرفة باللغات والأدب اليوناني، من أبرز أعماله تأريخ القرآن، وفي نحو العربية الفصحى، مات سنة ١٩٣٠م، ينظر: موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي، ص ٥٩٥وما بعدها .

(٤) ينظر: تأريخ القرآن نولدكه، ترجمة جورج تامر، ص ٣٠٣و ص ٣٠٨.

(٥) ويليام جميس ديورانت مستشرق وباحث وفيلسوف أمريكي ولد سنة ١٨٨٥م، درس في كلية القديس بطرس " اليسوعية"، له مؤلفات منها قصة الفلسفة، وقصة الحضارة، درّس في مصر والهند، مات سنة ١٩٨١م، ينظر: الموقع الالكتروني ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org.

(٦) ينظر: المنهج في كتابات الغربيين عن التأريخ الإسلامي ، ص ١١٣.

التشكك في كثير من وقائع السيرة النبوية منها أنّه يشكك في بنود معاهدة صلح الحديبية التي وقعها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش، ويزعم أنّ البنود التي ذكرها أهل السير في كتبهم لم تكن هي، وأنّها كتبت فيما بعد[١]،والرد على تشكيكه فيها أنّ صحاح الكتب الحديثية وكتب السيرة المعتبرة ذكرت بنود هذه المعاهدة مع اختلاف أزمنة من دونها فما وُجد فيما كتبوه، وبما نقلوه اختلاف جوهري يُذكر[٢]،ثمّ يسلك سبيل التشكيك في الآيات القرآنية التي نزلت بحق المنافقين، فيدعي أنّها نصوص كتبت بعد زمن طويل من انتصارات المسلمين في معاركه في بداية الدعوة الإسلامية[٣]، ولو كان عند مونتجمري أدنى إلمام بعلوم القرآن الكريم نزوله، وحفظه، وتدوينه، لما نطق بهذا، قَالَ تَعَالَى{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)}[٤]، وقَالَ عَز شَأنُه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٥]، وَقَالَ سُبْحَانَه: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾[٦]، ففي هذه الآيات البينات يقرر ربّنا بما لا مرية فيه ولا شك أنّه أنزل هذا القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وصانه من كل نقص أو زيادة، وحفظه من كل تحريف وتبديل، فهو كلام مُعجِز، ولو وجُد فيه هذا لظهر وبان، ولكنه لن ولم يكن فيه[٧]، ثَمة شيء آخر هو أنّه لما حصل التحريف والتبديل في كتب الديانات السابقة، ألقى مونتجمري هذه الفرية على القرآن الكريم المحفوظ من ذلك، فربّنا جلّت قدرته أنزل القرآن الكريم وتعهد بحفظه، وأنزل الكتب السابقة كالزبور والتوراة والإنجيل وما تعهد بحفظها، بل أوكل حفظها للأحبار والرهبان، فما صانوها من التحريف، وما حفظوها من التبديل[٨]، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ

---

(١) ينظر: محمد في المدينة ، ص ٧٢.

(٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب الصلح مع المشركين ، برقم٢٥٥٥، ٢/ ٩٦١، وسيرة ابن هشام ٢/ ٣٢٢، والروض الأنف، ٦/ ٢٠٨، الطبقات الكبرى، ٢/ ٧٨.

(٣) ينظر: محمد في المدينة ، ص ٢٨٥.

(٤) الحجر / ٩.

(٥) فصلت / ٤١ـ ٤٢.

(٦) الحاقة / ٤٣ ـ ٤٧.

(٧) ينظر: مفاتيح الغيب " التفسير الكبير" ١٩/ ١٢٣، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، ت ٩٨٢هـ، دار إحياء التراث، بيروت، (بدون ط وس).

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٠/ ٥.

كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾(١)، ثمّ يوغل في تشكيكه بصحة زواجه عليه الصلاة والسلام من أم المؤمنين صفية بنت حي بن أخطب(٢)، وللرد على تشكيكه بزواج النبي عليه الصلاة والسلام من أم المؤمنين صفية رضي الله عنها فقد وردت قصة زواجها في كتب السير المعتمدة(٣)، حتى أنّ المستشرق اليهودي ولفنسون (٤) يثبت هذا الزواج، ويقول: كانت صفية وفيّة مخلصة لزوجها الجديد ـ يعني النبي محمد عليه الصلاة والسلام . إلى حين وفاتها ودفنها بالبقيع (٥)،فهذه الأمثلة التي ذكرناها آنفًا تظهر لنا أنّ المستشرق مونتجمري حاله كحال غيره من المستشرقين عندما اتخذ من منهج الشك والتشكيك في عرضه لبعض الوقائع في السيرة النبوية(٦)، وهذه النزعة الشكية لهؤلاء المستشرقين التي يسعون من خلالها نفي بعض الوقائع في السيرة النبوية لأنها لا تتلاءم مع رغابتهم ودوافعهم، لا أنّهم أثبتوا ذلك عن طريق المنهج العلمي والتحقيق والتثبت.

المطلب الخامس : أثر الديانات السابقة

إنّ منهج التأثر والتقليد يتجسد عند المستشرقين في إخراج الإسلام من ذاتيته، لا أنّه دين سماوي، وإرجاع حقائق ووقائع السيرة النبوية إلى الديانات السابقة كاليهودية والنصرانية (٧)،، وطبق المستشرقون هذا المنهج على دين الإسلام وحكموا بأنّه نتاج لتعاليم ديانات سابقة، وحضارات قديمة، وتأسس هذا المنهج عند المستشرقين عند دراستهم للأديان وفق مفاهيمهم

(١) المائدة / ٤٤.

(٢) ينظر: محمد في المدينة، ص ٤٣٩. .

(٣) ينظر: مغازي الواقدي محمد بن عمر الأسلمي الواقدي ت ٢٠٧هـ، تحقيق ماردن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م، ٢/ ٧٠٧، السيرة النبوية لابن هشام، ٢/ ٣٣١، الروض الأنف، ٧/ ٩٣، الطبقات الكبرى لابن سعد، ٢/ ٨٢.

(٤)إسرائيل ولفنسون مستشرق يهودي ولد في القدس سنة ١٨٩٩م، درس في الجامعة المصرية ونال فيها شهادة الدكتوراه، عاد إلى فلسطين سنة ١٩٣٨م، كان يتقن بعض اللغات السامية والأوربية، له مؤلفات منها ، تأريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مات سنة ١٩٨٠م، ينظر: المستشرقون نجيب العقيقي، ٣/ ٧٦٢، و الموقع الالكتروني ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org..

(٥) ينظر: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، إسرائيل ولفنسون، تقديم طه حسين، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩١٤م، ص ١٧٠ وما بعدها .

(٦) ينظر: المستشرقون والسيرة النبوية، ص ٥٠.

(٧) مناهج المفسرين " المستشرقون والسيرة النبوية "، ١/ ١٣٦.

الخاطئة، فعندما تكلموا عن الوحي والقرآن والسيرة فيرجعونها إلى نتاج تأريخي، لا إلى أسس وأصول للدين الإسلامي، فالمستشرق بروكلمان(١) يجزم أنّ دين الإسلام اقتبس من الديانة اليهودية، وأنّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم كيّفه وفقًا لحوائج شعبة واتباعه(٢)، أمّا المستشرق جولد تسيهر(٣) فيزعم أنّ دين الإسلام ما هو إلا خليط من علوم ومعارف نصرانية ويهودية وغيرها، تأثّر بها النبي محمد عليه الصلاة والسلام ثم أعجبته فجعلها حقائق دينية لأبناء جلدته(٤)، والمستشرق مونتجمري شأنه كشأنهم فيزعم أنّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يتجه لتشكيل ديانة مشابهة للديانة اليهودية(٥)، ويدلل على ذلك بالتوجه لبيت المقدس في الصلاة في بداية الدعوة الإسلامية كان تبعًا للطقوس اليهودية(٦)،وكذا صيام يوم عاشوراء ففيه مطابقة للتقاليد اليهودية(٧)بل يدّعي أنّ تشريعات الدين الجديد كانت الغاية منه مشابهة للدين اليهودي(٨)، ويزعم أنّ تحريم المحرمات من أكل الميتة والدّم وغيرها جاءت مشابهة لما في الديانة النصرانية(٩)، ثمّ يدعي أن تقديس البيت وأعمال الحج عبادات تسللت إلى الإسلام من العهود القديمة في الجاهلية(١٠)، ولكن فات المستشرق مونتجمري أنّ الأديان السماوية كلها مصدرها واحد، فمنزلها هو رب العالمين، والذي جاء بها هو جبرائيل عليه السلام، قال عز شأنه: ﴿شَرَعَ

---

(١) كارل بروكلمان مستشرق ألماني ولد سنة ١٨٦٨م في مدينة روستوك الألمانية، نال شهادة الدكتوراه في جامعة روستوك، تخصص في اللغات السامية القديمة، من مؤلفاته المعجم السرياني و تأريخ الأدب العربي، وقام بتحقيق الطبقات الكبرى لابن سعد، مات سنة ١٩٥٦م، ينظر: موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي، ص ٩٧وما بعدها .

(٢) ينظر: الاستشراق في السيرة النبوية عبدالله محمد الأمين النعيم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط١، ١٩٧٧م، ص ١٧٨.

(٣) جولد تسهير مستشرق يهودي مجري، ولد سنة ١٨٥٠م في المجر، تخرج باللغات السامية في بودابست، ثم عين محاضراً في كلية العلوم فيها سنة ١٨٧٣م، من مؤلفاته العقيدة والشريعة في الإسلام، والإسلام، مات سنة ١٩٢١م، ينظر موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي ص ١٩٧.

(٤) ينظر: العقيدة والشريعة في الإسلام جولد تسييهر، ترجمة محمد يوسف وآخرون، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٤٦م، ص ٥ .

(٥) ينظر " محمد في المدينة، ص ٣٠٥.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ، ص ٣٠٢ـ ٣٠٣.

(٧) ينظر: المصدر السابق ، ٣٠٤.

(٨) ينظر: محمد في المدينة، ص ٣٠٦.

(٩) ينظر: المصدر نفسه ، ص ٤٧٦.

(١٠) ينظر: محمد في المدينة ، ص ٤٧٨.

لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾(١)، فهذه وصية الله تعالى لجميع أنبيائه ورسله من آدم إلى نبينا محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام في إقامة الدّين الحق، فلا تختلفوا فيه من عبادة الله تعالى وحده، وعدم عبادة غيره، والبراءة مما سواه من الآلهة والأضداد(٢)، فدين الأنبياء واحد وهو توحيد الله الواحد القهار، قال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(٣)، وإنْ اختلفت شرائعهم وعباداتهم، قال عز شأنه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(٤)، ففي الآية دليل على أنّ الكتب السماوية جُعلت لأهلها، وهذا من باب التيسير عليهم فلكل عصر ما يلائمه، ولكن الأصل والأساس وهو التوحيد لا اختلاف فيه(٥)، وهذا ما أثبته ورقة بن نوفل(٦) حين لقي النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بمكة بعد مبعثه، فقال له: والذي نفسي بيده، إنّك لنبيّ هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى(٧)، فهذا الكلام صدر من رجل نصراني وعنده علم بأهل الكتاب، فلماذا صدّق النبي محمد عليه الصلاة والسلام وبشره بأنّ الوحي الذي نزل عليه نفسه نزل على موسى عليه السلام قلبه، وقد أسلم بعض أهل الكتاب(٨)، لا سيّما

(١) الشورى / ١٣.
(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ٢١/ ٥١٠.
(٣) الأنبياء / ٢٥.
(٤) المائدة / ٤٨.
(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ٦/ ٢٠٩.
(٦) ورقة بن نوفل بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي، ابن عمّ السيدة خديجة زوج النبي عليه الصلاة والسلام، عدّه الطبري والبغوي وابن قانع زابن السكن من الصحابة، وفي ذلك خلاف معلوم، وتوفي قبل يشتهر أمر النبي عليه الصلاة والسلام، ينظر: الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني، ٦/ ٤٧٥
(٧) الروض الأنف، ٢/ ٣٨٣.
(٨) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٩٩٤ م، ٢/ ٥٢٢.

اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، منهم زيد بن سعنه الحبر أحد أحبار اليهود، أسلم وحسن إسلامه، وشهد مشاهد كثيرة، وتوفى في غزوة تبوك مقبلًا إلى المدينة(١)، وعبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي من ولد نبي الله يوسف عليه السلام، كان اسمه الحصين فسماه النبي بعد اسلامه عبدالله(٢)، فلو كان دين الإسلام هو تعاليم اقتبست من الديانة اليهودية فَلِم يدخل هؤلاء الأحبار في هذا الدّين الجديد ؟ وإنْ كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس بنبي لِمَ يُقرّ هؤلاء الأحبار له بالنبوة ؟ فلماذا ينكر ذلك مونتجمري ويكذبه، وحين هاجر المسلمون الأوائل إلى الحبشة وكان ملكها النجاشي(٣) نصرانيًا فلما قرأ عليه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه صدرًا من سورة مريم" كهيعص"، قال إنّ هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة(٤)، وبعدها أسلم رضي الله عنه ولمات مات صلى عليه النبي محمد عليه الصلاة والسلام ـ صلاة الغائب ـ واستغفر له(٥)، فملك الحبشة النصراني آنذاك يُصدّق وبعدها يُسلم، ومونتجمري ما صدّق بل كذّب وشكك، أمّا في الشرائع والعبادات فتختلف الأحكام والقوانين بين ديانة وديانة وهذا لا يختلف فيه من له عقل سليم، أمّا ما احتج به من كون الإسلام بأحكامه يحاكي الديانتين اليهودية والنصرانية، فهذا يدل على جهله بأحكام هذا الدين، وقلة بضاعته بتعاليمه، فمما قرره علماؤنا في علم أصول الفقه على أصح الأقوال أنّ شرع ما قبلنا ليس شرعًا لنا، فدين الإسلام ناسخ لكل الأديان(٦)، وأمّا ما وافقنا غيرنا فيه من العبادات من أهل الديانتين السماويتين السابقتين كصيام شهر رمضان، وعاشوراء، واستقبال القبلة في بداية الدعوة الإسلامية وأمثالها، فهذا من باب إلزام الشارع لنا بها لا أنّها شريعة لنا وعلينا اتّباعها(٧)، قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) ينظر: المصدر نفسه ٢/ ٢٦٠.
(٢) ينظر: المصدر السابق، ٣/ ٢٦٥.
(٣) أصحمه بن أبحر النجاشي ملك الحبشة، والنجاشي لقب له، واسمه بالعربية عطية، أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يهاجر إليه، ولما مات في رجب سنة تسع للهجرة قال النبي صلى الله عليه وسلم " قد مات اليوم عبد صالح يقال له أصحمه، فقوموا فصلّوا على أصحمه، فصفّنا خلفه "، ينظر: الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني، ١/ ٣٤٨.
(٤) ينظر: السيرة النبوية عبد الملك لابن هشام، ١/ ٣٣٦.
(٥) ينظر: الروض الأنف ، ٣/ ٢٥١.
(٦) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام علي بن أبي علي الآمدي ت ٦٣١هـ، تحقيق عبدالرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، (بدون ط وس)، ٤/ ١٣٨وما بعدها .
(٧) ينظر: الفصول في الأصول أحمد بن علي أبو بكر الجصاص الحنفي ت ٣٧٠هـ، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، ١٩٩٤م، ٣/ ٢٣.

الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا، يَعْنِي عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ، فَقَالَ «أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ» فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ[٢]، فمقولة تأثر الإسلام بالديانات السابقة تظهر جهل المستشرقين بحقائق دين الإسلام، وتبين نظرتهم القاصرة في دراسة علم الأديان، يضاف إليها حقدهم وحسدهم لأهل هذا الدين القويم[٣]، وهذه الشبهة والفرية نفاها الله سبحانه بقوله تعالى:{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣)}[٤]، ففي الآية الكريمة يذكر ربّنا العليم العلام شبهة من شبهات منكري منكري نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام وهي أنّ التعاليم التي يذكرها، والقصص التي يرويها، فقد أخذها من شخص آخر فهو يتلوها على أصحابه وكأنها من عنده، فكذب سبحانه ادعاءهم، فالقرآن كلام الله تعالى المُعجز جاء بلسان عربي واضح بين ومع هذا كفرتم به[٥].

(١) البقرة / ١٨٣.
(٢) صحيح الإمام البخاري، باب قول الله تعالى (وهل أتاك حديث موسى)، ٤/ ١٥٣، برقم ٣٢٩٧.
(٣) ينظر: الاستشراق في السيرة النبوية، ص ١٧٦.
(٤) النحل / ١٠٣.
(٥) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ٢٠/ ٢٧٢.

الخاتمة

بعد أن كمُل البحث توصل الباحث إلى نتائج، وهي كما يلي:

١. المستشرق هو باحث غربي تخصص في دراسة حضارات، ولغات، وآدب، وأديان الشرق.

٢. كان منهم المستشرق البريطاني مونتجمري وات، درس بعض علوم الشرق، ودرّس في جامعات غربية، وله مؤلفات تتكلم عن دين الإسلام، ونبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وكذا كان راعيًا لبعض الكنائس.

٣. أبرز مؤلفاته في السيرة النبوية، فألف كتابه الأول " محمد في مكة" ناقش فيه الأحداث التي وقعت في السيرة النبوية في العهد المكي للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام، وتبعها بمؤلفه الآخر" محمد في المدينة" فناقش فيه الأحداث التي حدثت للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة.

٤. اتسم منهج المستشرق بعدة سمات، منها التشكيك، واسقاط الخلفية الغربية، والعقلي المادي، والتفسير السياسي للأحداث، وغيرها.

٥. نفيه لنبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وتشكيكه بالوحي في نزوله، بل يصف النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بكونه مصلحًا اجتماعيًا.

٦. زعم في بداية دراسته للسيرة النبوية سلوكه المنهج العلمي، والتزامه بالحياد عند قراءته للأحداث، فما رأينا المنهج العلمي في كثير من دراسته، وما لمسنا الحياد العلمي في عرضه للوقائع.

٧. لمسنا القصور العلمي، والضعف في فهم النصوص لدى هذا المستشرق في تحليلاته للوقائع والأحداث.

٨. شأن مونتجمري وات شأن الكثير من المستشرقين حين يصطّدم بنصوص ووقائع تُظهر صدق دين الإسلام كدين إلهي سماوي، وتُبيِّن نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، تراه ينكص على عقبيه ردًّا وتكذيبًا وتشكيكًا.

٩. يتبين للباحث إنّ الهدف والغاية من دراسة وتدريس وتأليف هؤلاء المستشرقين إلّا النزر اليسير منهم هو الطعن بدين الإسلام، ونبيه عليه الصلاة والسلام.

١٠. حاول الباحث نقد دراسة هذا المستشرق فبيّن منهجه وأسلوبه في كتابه "محمد في المدينة" وذكر تلك المناهج التي استعملها في كتابه، ثم قام بنقد تلك المناهج، وبيان ضعفها العلمي، وقصور فهم صاحبها لدلالة الوقائع والأحداث، وإظهار أنَّ المؤلف جانب طريق المنهج العلمي والحياد في عرضه للمادة العلمية في دراسته.

المصادر والمراجع

١. الإحكام في أصول الأحكام علي بن أبي علي الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، (بدون ط).
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣. الاستشراق بين الحقيقية والتضليل إسماعيل علي عمر، دار الكلمة للنشر والدعوة، القاهرة. ط٣، ٢٠٠٠م.
٤. الاستشراق في السيرة النبوية الاستشراق عبدالله محمد الأمين النعيم ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط١، ١٩٩٧م.
٥. الاستشراق في السيرة النبوية عبدالله محمد الأمين النعيم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط١، ١٩٧٧م.
٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٩٩٤م.
٧. الإصابة في تمييز الصحابة أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ.
٨. البداية والنهاية أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٩. تاريخ الأمم والملوك محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ط الأولى، ١٤٠٧هـ.
١٠. تأريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية يوليوس فالهوزن، ترجمة محمد عبد الهادي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦م.
١١. تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، إسرائيل ولفنسون، تقديم طه حسين، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩١٤م
١٢. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٣. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، الناشر دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، سنة النشر ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
١٤. الجامع الكبير(سنن الترمذي) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
١٥. الجامع لأحكام القرآن محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
١٦. الردة محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي، تحقيق يحي الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، (بدون سنة الطبع).
١٧. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (ت٥٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
١٨. سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة النشر ١٤١٣ هـ.
١٩. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، ط الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.
٢٠. السيرة النبوية عبد الملك بن هشام الحميري المعافري (ت٢١٣هـ)، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٩٥٥م.
٢١. الطبقات الكبرى محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.
٢٢. العقيدة والشريعة في الإسلام جولد تسيهر، ترجمة: محمد يوسف وآخرون، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٤٦م
٢٣. فتوح البلدان أحمد بن يحي بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٩٨٨م.
٢٤. الفصول في الأصول أحمد بن علي أبو بكر الجصاص الحنفي (ت٣٧٠هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت، ١٩٩٤م.

٢٥. محمد في المدينة مونتجمري وات، ترجمة شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، (بدون د. ت).
٢٦. المستشرقون نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٦٤م.
٢٧. المستشرقون والسيرة النبوية الدكتور عماد الدين خليل، دار ابن كثير، دمشق . بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
٢٨. مغازي الواقدي محمد بن عمر الأسلمي الواقدي ت ٢٠٧هـ، تحقيق ماردن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.
٢٩. مفاتيح الغيب "التفسير الكبير "محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة،١٤٢٠هـ.
٣٠. مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية (منهج مونتجمري وات في دراسة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥م.
٣١. المنهج في كتابات الغربيين عن التأريخ الإسلامي عبد العظيم محمود الديب، مركز البحوث والمعلومات، قطر، ط١، ١٩٩٠م.
٣٢. الموسوعة السياسية عبد الوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
٣٣. موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.
٣٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤٢٠هـ.
٣٥. النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مؤلفات مونتجمري وات ماهر جواد كاظم، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق، ط١، ٢٠١٩م.
٣٦. اليهود في ظل الإسلام برنارد لويس، ترجمة حسن أحمد بسام، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٥م.
٣٧. المواقع الالكتروني: الموقع الالكتروني ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org.

مجلة السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 23
part 1

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

June
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير